



AGA KHAN TRUST FOR CULTURE

تدشين مشروع السور الأيوبي ومجمع طرباي الشريف في القاهرة
18 حزيران / يونيو 2015

القاهرة 16 يونيو/حزيران 2015 - قام السيد ممدوح الدماطي وزير الآثار، والسيد جلال سعيد، محافظ القاهرة، والسيد لويس مونريال المدير العام لمؤسسة الأغا خان للثقافة، اليوم بتدشين مشروع ترميم مجمع طرباي الشريف، والاحتفال بالانتهاء من ترميم 1.5 كيلومتر من السور الأيوبي التاريخي.

وهذه المشاريع هي جزء من برنامج التجديد الحضري الأوسع نطاقاً الذي تنفذه مؤسسة الأغا خان للثقافة في مدينة القاهرة، بدعم من الحكومة المصرية، ومحافظة القاهرة، والمجلس الأعلى للآثار، وشركاء آخرين. ويتضمن برنامج التجديد الحضري الأوسع نطاقاً عدد من المشاريع والمبادرات الهامة، منها مشروع حديقة الأزهر على مساحة تبلغ 30 هكتاراً (74 فدان)، وترميم عدد من المساجد التاريخية، والمدارس والساحات العامة، والبرامج التدريبية لليافعين في المنطقة، والمبادرات الصحية والتعليمية، وتحسين شبكات المياه والصرف الصحي، ومشاريع أخرى.

تم الكشف عن السور/الجدار الأيوبي خلال أعمال الحفر التي قامت بها مؤسسة الأغا خان للثقافة في المنطقة، بعد أن بقي لقرون طويلة مدفوناً تحت الانقاض. وبدأت أعمال بناء هذا السور في عام 1176 من قبل صلاح الدين الأيوبي، بهدف وضع مدينة القصر الفاطمية القديمة وضواحيها، ومدينة الفسطاط التي تعود إلى ما قبل الفترة الفاطمية، والتحصينات الموجودة مسبقاً في المكان ضمن نظام واحد.

وخلال القرون التي تلت بناء الجدار، امتد التوسع الحضري لمدينة القاهرة متجاوزاً إلى حد كبير الحدود التي وضعها صلاح الدين الأيوبي، وجعل هذه الأسوار والجدان التي بنيت في السابق تقريباً من المواقع التي عفا عليها الزمن. وعندما توجه الجانب الشرقي للمدينة للانحدار مع بداية القرن الخامس عشر، تحولت منطقة "دراسة"، حيث تقع حديقة الأزهر اليوم، إلى موقع للتخلص من النفايات. ومع حلول القرن العشرين، كان السور الأيوبي قد دفن إلى حد كبير تحت الركام، وأصبح في غياهب التاريخ.

واليوم، بعد عمليات الحفر والتجهيز التي قامت بها مؤسسة الأغا خان للثقافة في حديقة الأزهر، تم ترميم 1.5 كيلومتر من الجزء المتبقي من السور الأيوبي - من باب الوزير حتى شارع الأزهر - وفق المعايير الدولية المعتمدة. وهو يشكل اليوم الحدود التي تفصل بين منطقة درب الأحمر وحديقة الأزهر.

أما مجمع طرباي الشريف، فقد بني في عام 1503، ويمتد على الطرف الجنوبي لحديقة الأزهر، خارج السور الأيوبي. وتضمن المشروع إزالة عدة أمتار من القمامة المتراكمة حول هذا الموقع التاريخي، والتثبيت الهيكلي للموقع، وأعمال الحفاظ على الأسطح الداخلية والخارجية للضريح، ومدرسة وسبيل-كتاب، وتنظيم المساحات الخارجية بهدف تجهيز المنطقة كونها تشكل نقطة الدخول الجنوبية لحديقة الأزهر. وحصل مشروع ترميم طرباي الشريف أيضاً على دعم الصندوق العالمي للآثار ومؤسسة روبرت ويلسون للحفاظ على التراث.

وكان الأمير طرباي الشريف قد تم شراؤه كعبد من قبل السلطان المملوكي قايتباي، قبل أن يحصل على حريته ويعين أميراً في أواخر القرن الخامس عشر. أما أزدمر فقد تم شراؤه أيضاً من قبل السلطان قايتباي، قبل أن يستلم عدد من المناصب الحكومية، وبنى قبره على الجانب الشمالي من ضريح طرباي الشريف. ولا توجد هناك أي وثائق تشرح العلاقة التي تربط بين طرباي الشريف وأزدمر، أو تبين سبب بناء الضريحين على هذا النحو المتلاصق.

يشكل مشروع السور الأيوبي ومجمع طرباي الشريف جزءاً من مشاريع التجديد الحضري الأوسع نطاقاً التي انطلقت في عام 1984، بعد أن قامت جائزة الأغا خان للعمارة برعاية ندوة في مدينة القاهرة بعنوان "التوسع الحضري: التعامل مع النمو الحضري في القاهرة". وخلال هذه الفترة، عرض صاحب السمو الأغا خان إنشاء حديقة لسكان العاصمة المصرية. وتعتبر حديقة الأزهر والعديد من مشاريع التجديد الحضري في المنطقة المحيطة بها، بما في ذلك السور الأيوبي وترميم مجمع طرباي الشريف، عن الفرص الممكنة لإعادة إحياء وتنمية المناطق التي كانت تبدو في وقت مضى في تراجع مستمر وحتمي.

ومن الأمثلة المناسبة أيضاً مشروع ترميم مسجد الأمير آق سنقر "المسجد الأزرق"، الذي يعود تاريخه للقرن الرابع عشر في منطقة درب الأحمر، وقد تم تشييده في وقت سابق من هذا العام من قبل صاحب السمو الأغا خان، والسيد ممدوح الدماطي، وزير الآثار، والسيد جلال سعيد، محافظ القاهرة. وكان المسجد قد تم إغلاقه منذ عام 1992 بسبب الأضرار التي أصابته بعد الزلزال الذي تعرضت له مدينة القاهرة في العام نفسه. وبعد سنوات من العمل افتتح المسجد من جديد.

في كل مشاريع الترميم وإعادة التجديد الحضري، وضعت مؤسسة الأغا خان للثقافة هدفاً أساسياً لتحقيقه، وهو: الاستفادة من الثقافة بطرق تؤدي إلى التخفيف من وطأة الفقر. في منطقة درب الأحمر، على سبيل المثال، وهي واحدة من أكثر المناطق فقراً في القاهرة، عملت المؤسسة بشكل أساسي على إيجاد مجموعة كبيرة من النشاطات التي لا تركز على ترميم الصروح التاريخية في المنطقة فحسب، بل وتعمل أيضاً على إيجاد عدد من الساحات العامة، وتحسين شبكات الري والصرف الصحي، وإطلاق المبادرات التعليمية والصحية، والتمويل الصغير، وتوليد فرص العمل، والتدريب.

عندما قام صاحب السمو الأغا خان بزيارة مدينة القاهرة في عام 1984، كان موقع "دراسة" عبارة عن منطقة لتجميع النفايات. وتحولت هذه المنطقة اليوم لتصبح حديقة الأزهر، التي يزورها كل عام نحو 2 مليون شخص. ولكن البرنامج لم يقف عند هذا الحد، بل امتد عمله ليشمل العديد من المبادرات الاجتماعية والاقتصادية في منطقة درب الأحمر المجاورة للحديقة، مثل إعادة تأهيل المساكن، والتمويل الصغير، والتعليم والرعاية الصحية.

وضمن هذا الإطار، تم تجديد العديد من البيوت المحلية وإعادتها إلى أصحابها المالكين، كما عمل البرنامج على تقديم فرص العمل والتدريب في قطاعات مختلفة، مثل صناعة الأحذية، والمفروشات، والمنتجات السياحية. وتم توفير دورات تدريبية مهنية في مجالات الإلكترونيات الخاصة بالسيارات، والهواتف الخليوية، وأجهزة الكمبيوتر، والبناء، والنجارة، والمهارات المكتبية. بينما ساعدت القروض الصغيرة السكان المحليين على إطلاق مشاريع وشركات صغيرة مثل متاجر المفروشات والنجارة ومحلات تنظيف الملابس. وفي الوقت نفسه حصل المئات من الشباب والفتيات على فرصة العمل في حديقة الأزهر، في مجال البساتين من جهة، أو ضمن فرق العمل الخاصة بمشروع ترميم السور الأيوبي من جهة أخرى.

للمزيد من المعلومات:

Sam Pickens

Aga Khan Development Network

info@akdn.org :Email

http://www.akdn.org/hcp/egypt.asp :Website

حول مؤسسة الأغا خان للثقافة

تروج مؤسسة الأغا خان للثقافة لأعمال الحفاظ على - وإعادة استخدام الأبنية والساحات العامة في المدن التاريخية في العالم الإسلامي. وتعمل المؤسسة على ترميم وإعادة تأهيل المباني التاريخية والساحات العامة بطرق يمكن أن تحفز عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المنطقة. وتتجاوز المشاريع التي تنفذها المؤسسة أعمال الترميم المجردة للموقع، لتشمل أيضاً معالجة عدد من القضايا الخاصة بالسياق البيئي والاجتماعي، وإعادة الاستخدام المتكيف، والاستدامة المؤسسية والتدريب. ويرتكز عمل المؤسسة على المبادئ الأخلاقية للإسلام - وخاصة مبدأ التشاور، والاعتماد على الذات والكرامة الإنسانية - ولكن المؤسسة لا تحدد عملها بمجتمع محدد، أو ديانة، أو منطقة أو بلد معين. فهي تركز أساساً على المناطق الفقيرة من العالم. في مصر، كما هو الحال في مناطق أخرى من العالم، تصمم مؤسسة الأغا خان للثقافة برامجها على نحو يعود بالفائدة على الجميع دون استثناء.